Received: 12/1/2022 Accepted: 21/2/2022 Published: 2022

أثر الفلسفة ومفاهيم المنطق في الشعر العباسي

ا.م.د. فاضل عواد الجنابي
كلية السلام الجامعة
07801857511
Fadelajanabi960@gmail.com

مستخلص البحث:

من خلال البحث الجاد تأكد لنا أن ما يؤثر في الطبيعة يؤثر في الحياة الإنسانية على السواء، فالتغير دائم ومتصل وهو ظاهرة طبيعية انبثقت من صراع الأضداد فيما بينها ولولاها لما تحرك شيء وتغير، لأن الاستقرار موت والحركة حياة، وخير شاهد ودليل هو احتجاج مجموعة جريئة، عاقلة على سعادة الآلهة وشقاء البشر، ولابد من تحقيق العدالة، ليسعد الجميع، وأن لا تكون العلاقة علاقة عبيد وآلهة، بلا علاقة مشاركة في المصير، رغم التطرف الديني وعبادة الآلهة ومن لا يعتقد بها يُقتل، لكن صراع الأضداد هو السبب في ذلك، وكذلك هنالك قوتان مؤثرتان في الحياة الإنسانية: هما قوة المحبة فبها يتحقق السلام والسعادة والطمأنينة والأخوة، وقوة الكراهية: مصدر كل شر وفوضى وفتن واضطراب وشقاء، ومن ثم إذا كان للباطل صولة فللحق صولات وهذا ما تحقق بعد إلغاء الآلهة المتعددة وعبادتها والإيمان بإله واحد، وآخرها الطفرة العلمية العظيمة في تأسيس علم المنطق على يد صاحب المنطق الفيلسوف أرسطو الذي وضع أصوله وقواعده وأصبح معيار العلم والمنهج الصحيح بأقيسته المنطقية لاختيار المفردات والمصطلحات بدقة عالية لاستيعاب المعاني المراد تحقيقها ولولاه لما ازهرت حركة النقد الأدبي والمسرحي في اليونان خاصة والعالم عامة، إذ هو البوصلة المرشدة لرواد العلم والنقاد لاتخاذ أساليبه وأقيسته المنطقية أدوات نقد علمي، أكاديمي، موضوعي وتقييم صحيح وتحكيم منصف بعدما كان النقد فردياً، ذاتياً، عاطفياً، بعيداً عن الموضوعية وروح العلم، وقد تأثر الشعر في الفلسفة والمنطق اليوناني وكما موضح في ثنايا البحث.

الكلمات المفتاحية: الشعر العباسي ،المتنبي ،أبي تمام ،حركة الترجمة

تمهيد:

((الفلسفة اليونانية وعلم المنطق تأريخيّا))

لم يبدأ الفكر الفلسفي اليوناني من فراغ، إذ كان للإغريق حضارتهم العريقة منذ القرن الثامن قبل الميلاد، فكانوا خبراء في الشؤون الحربية وصناعة السفن، والمعرفة التامة في التأريخ والجغرافية والنظم السياسية[1]، والفنون المسرحية والأدب شعراً وخطابة، ثم براعتهم في فن النحت والنقش والتصوير والموسيقى وعلم الفلك، وهم الذين أقاموا الألعاب الأولمبية لتتنافس المدن اليونانية فيما بينها رياضياً[2]، ومن أشهر شعرائهم (هوميروس)[3] ، و (هزيود)[4] ، أما هوميروس فقد ألف أعظم ملحمتين في تأريخ اليونان هما: الإلياذة: وذكر فيها حرب طروادة واسبرطة الأسطورية، إذ تدخلت الآلهة في تلك الحرب مؤيدة ومعارضة، لذلك اعتقد اليونانيون بتعدد الآلهة، وعدم الاعتراف بها جريمة وخيانة للوطن[5]، وكذلك له ملحمة الأوديسة، أما الشاعر هزيود فقد كان شاعراً تعليمياً وأكثر علمية وواقعية من هوميروس، إذ ألف ديواناً أودع فيه وصاياه ونصائحه، وإرشاداته الملاحية والزراعية، ثم أصدر تقويماً بأيام النحس والسعود كما اعتقد بها اليونانيون، وتكلم عن الدين والأخلاق والعدالة عند الآلهة والبشر، وآمن بتعدد الآلهة، وأجمل ما قال: "الحق فوق القوة"[6]، وقال المؤرخ هيرودتس: "لقد خلق هومر وهزيود أصل آلهة الإغريق..." [7]، وما أن حل القرن الخامس قبل الميلاد حتى ظهر ثلاثة فلاسفة[8]وأشهرهم (طاليس)[9] ، الذي كان مهندساً بحرياً، ووضع تقويماً للملاحين

ضمنه إرشادات فلكية وجوية، وهو الذي أشار على علماء مصر لمعرفة ارتفاع الأهرام بقوله: طول ظل الأهرام هو نفسه مقدار ارتفاعه[10]، وقال: بأن أصل الوجود هو الماء، لما فيه من القوة والحيوية الموجودة فيه على الدوام[11] ، وهذا ما اتفق مع قوله عز وجل: ((**وجعلنا من الماء كل شيء حي**))[12] ، وهو المنشئ للفلسفة اليونانية، ثم جاء الفيلسوف الرياضي (فيثاغورس)[13] الذي نفى مركزية الأرض واعتقد بوجود نار إلهية كبرى غير منظورة وهي المركز[14]، ووضع الواحد فوق الأعداد جميعاً، إذ هو مصدر جميع الموجودات في العالم[15]، واعتقد بتناسخ الأرواح وغايته تطهير النفس من الخطايا، إذ لا تكفي ولادة واحدة للتطهير بل عدة ولادات، وآمن بخلود الروح ويوم المعاد، والثواب والعقاب، والنفوس الصالحة ستدخل العالم النوراني لصلاحها ونقائها[16]، وأعظم حقيقة علمية ذكرها، بأن الأرض كروية الشكل[17]، وأخذ الفكر الفلسفي يرتفع عن التفسير النظري وتعدد الآلهة، ليتحرر تدريجياً من سلطة الآلهة، إذ حدثت طفرة نوعية في تأريخ العقائد اليونانية، إذ رفض الشاعر الكاتب، الفيلسوف (أكسانوفان)[18] تعدد الآلة والإيمان بإله واحد حسب، إذ هو "أرفع الموجودات السماوية، كله فكر، وكله سمع، يحرك الكل بقوة عقله، بلا عناء"[19]، وهكذا فصل بين عالمين: عالم التعددية وعالم التوحيد، ثم نلتقي بالفيلسوف المجدد (هرقليطس)[20] ، القائل: "أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، فإن مياهها جديدة تجري حولك"[21]، وقوله: الأشياء في تغيّر متّصل، ولولا التغيير لم يكن شيء، فإن الاستقرار موت وعدم، والتغير صراع الأضداد ليحل بعضها محل بعض"، فلولا المرض لما اشتهينا الصحة، ولولا الخطر لما كانت الشجاعة[22]، وقوله: "نحن موجودون وغير موجودين في آن واحد، حيث أن الفناء يدب فينا في كل لحظة"[23]، ثم أكد وحدة الوجود بقوله: "إذ لا يوجد غير شيء واحد بعينه، هو الوجود الذي تصدر منه الأشياء، وما عدا ذلك فمظاهر وظواهر"[24]، واعتقد بوجود النار الإلهية كفيثاغورس، والنفس الإنسانية قبس من النار الأزلية التي تدبر الجسم كما تدبر العالم[25]، وهو الجد الأول للشك في الفلسفة اليونانية، وتأثرت بأفكاره الحركة الفسطائية واتخذت الشك أسلوباً في كل شيء ومغالطة للخصوم.

ثم بدأت العقلانية تأخذ دورها الواعي في الفكر الفلسفي اليوناني بظهور فيلسوف الوجود المحض (بارمنيدس)[26] القائل: "العقل هو الوجود، وما هو موجود فهو موجود ولا يمكن ألا يوجد، واللاوجود ليس موجودا، ولا مخرج من هذه الفكرة"[27]، وبدأت الفلسفة تلامس الأرض بالفيلسوف (أبنادقليس)[28] ، وكان من أهل الصلاح والخير وطالب بتحقيق المساواة والعدالة والديمقراطية، فتم نفيه، آمن بخلود الروح وتناسخ الأرواح والتطهير، ولكنه أبدع حين قال بوجود قوتين هما: المحبة: علة النظام والخير والجمال البادية في العالم، والكراهية علة الاضطراب والشيء القبيح[29]، وذكر الفلاسفة ثلاثة عناصر في الوجود وهو الذي أضاف عنصر التراب إلى تركيب النفس وهو الوحيد الذي قال ذلك[30]، ثم جاء الفيلسوف الجريء (انكساغوراس)[31] ليعلن أن القمر ما هو إلا أرض وجبال ووديان، ولا يختلف عن الأحجار المتساقطة من السماء "النيازك" فثارت عليه العامة واتهموه بالإلحاد فآثر المغادرة إلى أسيا الوسطى، وقال: أن ما يحدث في الكون ليس من قبل الاتفاق والقدر، ولكن هنالك العقل، "هو المحرك الأول لكل شيء، إذ هو خالص، عليم بكل شيء، قدير على كل شيء، متحرك بذاته"[32]، وأن الكون "كان قطعة واحدة فانفصلت الأجرام السماوية عن المركز، الأرض، ورتب كل شيء بمكانه"[33]، ثم ظهرت في منتصف القرن الخامس قبل الميلاد طائفة من المعلمين، الخطباء، الذين عرفوا بالفسطائية[34]الذين اتخذوا الشك والمغالطة أسلوباً لتضليل الخصوم، وتاجروا بالعلم، ومجدوا القوة وأن الحق ما يريده القوي وسخروا من الدين والأعراف الاجتماعية، وأن الحقائق نسبية والإحساس مصدر المعرفة[35]، ومن أشهر فلاسفتهم (بروتاغوراس)[36] القائل: "لا أستطيع أن أعلم إن كان الآلهة موجودين أو غير موجودين، فإن أمور كثيرة تحول بيني وبين هذا

العلم، أخصها: غموض المسألة وقصر الحياة"[37]، فاتهم بالإلحاد، وأحرقت كتبه علناً، وحكم عليه بالإعدام، واستطاع الهرب ومات غرقاً أثناء فراره[38]، وفي القرن الرابع قبل الميلاد ظهر مفخرة الفلسفة اليونانية (سقراط)[39] ، الذي وقف نداً عنيداً ضد الفسطائيين المغالطين، المشككين بكل شيء، فردهم وأفحمهم بأسلوبه السقراطي الفخم، واتخذ العالم الإنساني مجالاً لفلسفته العملية الأخلاقية حتى قال (شيشرون)[40]: "إن سقراط أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض"[41]، مجد الحكمة والعدالة والفضيلة والعقل الخلاق، وذكر آفات الشر ومنافع الخير، والحكومات الصالحة والفاسدة، وصفات العادل والطاغية، والدولة هي "الفرد الإنساني مكبراً"[42]، وساوى بين المرأة والرجل في الحقوق، فالنساء صالحات لمنصحة الحكم، لأنهن أكفاء في الإدارة[43]، و"الفضيلة علم والرذيلة جهل"[44]، والتهذيب يغني عن الشرائع، وسعادة البشرية بحكم الفلاسفة، وآمن بخلود الروح والقصاص لكل مذنب في الحياة المقبلة[45]، ورفض الاغتيال السياسي، ورأى في الموسيقى والألحان تهذيباً للنفس البشرية وشجع عليها[46]، وانتقد اليونانيين الذين يقدمون القرابين استرضاء للآلهة للتكفير عن خطاياهم، وعدها رشوة ومرتشين، ولم يكن يعبأ بعبادة الآلهة ولم يشجع عليها، وأعلى شأن الصداقة حتى قال: "إنه عيب وحرام أن يبغض المتمدن أخاه ويحاربه لأنك ذلك عمل غير مقدس"[47]، و"العدالة نفع الصديق صالحاً، ومضرة العدو رديّا"[48]، والصديق "من دل ظاهر أمانته على حقيقة باطنه"[49]، ودافع عن حقوق الطفل وتعليمه وتهذيبه، ورغم نزعته الإنسانية الخلاقة، وفلسفته الأخلاقية، اتهموه بإفساد الشباب لأنه لم يكن يدعوهم ويشجعهم على عبادة الآلهة، فحكموا عليه بالإعدام سمّا، سنة 399 ق.م[50]، وقال قبل إعدامه: "بأنه لم يفعل ولم يقل إلا ما بدا له أنه حق، وأنه مغتبط بالموت إذ لا يعتبر شرا، بل يرى فيه الخير كل الخير، سواء افترضناه سباتا أبدياً أم بعثاً لحياة جديدة"[51]، لهذا يعد سقراط رائداً من رواد علم النفس والاجتماع والسياسة الذي مهد الطريق أمام (ابن خلدون)[52] ، لكتابة (المقدمة) في علم الاجتماع الذي عرف به عالماً اجتماعياً، ثم ظهر فيلسوف النظرية الذرية (ديموقريطس)[53] الذي كان مهندساً عالماً، وأكد "بوجود الجوهر الفرد واختلاف الموجودات باختلاف الجواهر، وأن كل شيء يتكون من ذرات لا تتجزأ، وهي قديمة، متحركة بذاتها وتختلف في الشكل لا في الطبيعة، وأن الوجود لا يخرج من اللاوجود"[54]، وسعادة الإنسان هي: طمأنينة النفس الخالية من الخرافات والأساطير، ويجب التمييز بين اللذات والتزام الحد الملائم فيها، فإن تجاوز الحد يجر إلى الألم[55]، وكان لنظريته الذرية أثر كبير في تكوين نظرية الجزء الذي لا يتجزأ عند المتكلمين[56]، ثم جاء دور الفيلسوف المثالي، صاحب نظرية المثل، والجدل الصاعد والنازل (أفلاطون)[57] الذي أفحم الفسطائيين وأسقط مغالطاتهم بأسلوبه المنطقي المقنع كأستاذه سقراط، وكذلك اتخذ الحياة الإنسانية ميداناً لفلسفته المثالية، الأخلاقية، متجاوزاً عالم المادة وتعدد الآلهة ليؤمن بخالق واحد، إذ هو العلة العاقلة، المدبرة للكون، وهو القائل عن عالم المثل، إذ المعرفة هي "تذكر النفس للمثل التي تأملتها قبل حلولها البدن[58]، وقوله: "إن الأمة لا تكون أمة قوية إلا إذا كانت تؤمن بإله يكون لها قوة كونية"[59]، وأراد بناء مدينة فاضلة سميت بجمهورية أفلاطون يحكمها الفلاسفة لأنهم الأجدر بقيادة الدولة[60]، لتحقيق العدالة والديمقراطية والحكومة المثلى، وأكد تعليم الموسيقى وممارسة الرياضة البدنية حفاظاً على الصحة وتهذيب السلوك، وكان مرشداً أخلاقياً، إذ كان شعاره "كلكم أخوة في الوطنية"[61]، وانتصر لكل فضيلة وفعل جميل، فقال: "فكل ما هو عادل فهو جميل"[62]، وذكر كل الفضائل وأيد الدستور لضمان حقوق الشعب كما ورد في كتابه (القوانين)، وهو أول من فسر الأحلام قبل (فرويد)[63] ليقول: "أن مصدرها رغبات مكبوتة"[64]، قرر تحديد النسل وعدم الزواج من الأقارب، واعتقد بتناسخ الأرواح لتطهير النفس عبر عدة ولادات[65]وقوله: "والعاقل يتوخى الخير بالضرورة، والله روح العالم، عاقل، جميل، خيّر، عادل، كامل، ثابت لا

يتغير"[66]، والظلم أعظم الشرور، وأسعد الناس البريء من الشر، والنفس صنعها الله من الجوهر الإلهي البسيط[67]، وهو الذي أسس أول أكاديمية فلسفية في اليونان سنة 378 ق.م[68]، وهو الفيلسوف الذي أغنى الفكر الإنساني عامة واليوناني خاصة بأفكاره ومثاليته ومبادئه الراقية.

ثم ظهر الفيلسوف (أرسطو) الذي لقبه استاذه أفلاطون بالعقل لحدة ذكائه وسعة علمه وكذلك أنبرى مجادلاً الفسطائيين كأستاذه أفلاطون لدحض أغاليطهم المخالفة لقواعد المنطق والمنهج العلمي، وكان مولعاً بالتقسيم والتفسير والتحليل لاستيعاب المتلقي ما يريد الفيلسوف تحقيقه، وعنده الجوهر موضوع الفلسفة الأول، لهذا فالجواهر أوائل الموجودات، ولما كانت الحركة أزلية كان المحرك أزلياً أيضاً، والله علة غائية لحركة العالم[69]، والله خالد، والنفس خالدة، والفضيلة هي المرشدة لأفعالنا ووسيلة لتهذيب الأخلاق، والإسراف في طلب اللذة هو الذي يصيرنا أراذل، لا اللذة نفسها[70]، ولكن أعظم منجزاته العلمية هو تأسيس علم المنطق إذ تعد قواعده وأثبت أصوله حتى سمي بصاحب علم المنطق[71]، وقال: إن فضل الإنسان على البهائم بالمنطق، فأحقهم بالإنسية أبلغهم في منطقه[72]، وبإصابة المنطق يعظم القدر ويرتقي الشرف[73]، وكان محباً للاستماع والاجتماع بأهل الرياضات وأصحاب الجدل، واعتقد أن مقولاته العشر[74]هي التي أرشدته لتأسيس علم المنطق، وسماه (علم التحليل المنطقي) ولكن الاسكندر الأفروديسي[75]سماه بعلم المنطق سنة 200م[76]، وقال أرسطو عن علم المنطق: "أنه آلة العلوم، وهو علم جديد ينشأ من رجوع العقل إلى نفسه لتقرير المنهج العلمي"[77]، وهو من كبار شراح أرسطو ، وناقش أهم الفنون الأدبية والمسرحية، متخذاً النقد الموضوعي أسلوباً في أحكامه النقدية، فآثر في المسرح (المأساة) المعروفة بالتراجيديا لأنها محاكاة الفعل النبيل وتؤدي إلى التطهير[78]ورفض (الملهاة) المعروفة بالكوميديا، لأنها محاكاة الأراذل من الناس[79]، فالنقد نقدان: نقد تطبيقي: يقوم على رصد الأعمال الأدبية ومناقشتها والحكم عليها، ونقد تأصيلي: يتحول فيه الناقد إلى مشرع وفيلسوف[80]، وعنده أن الشعر "الموضوعي هو الذي يعالج أفعال العامة"[81]، ومما يؤكد شهرته الأخلاقية والفلسفية أن طلب ملك مقدونيا (فيليب) منه بتربية ابنه الاسكندر الأكبر سنة 342 ق.م[82]، وأرسطو خاتم حكماء اليونان وسيد علمائهم، وكانت لآرائه النقدية صداها وآثارها الكبيرة على تطور وتقدم وازدهار الحركة النقدية في العالم عامة واليونان خاصة لكثرة مؤلفاته ووسائله في علوم الفلسفة والمنطق والأدب والمسرح، ثم توفى سنة 322 ق.م[83]، ثم جاء فيلسوف اللذة والطمأنينة (ابيقورس)[84] ، وغاية السعادة عنده هي الوصول للذة فلزم أن الوسيلة إليها فضيلة، فليس من الحق وصف اللذة بأنها جميلة أو قبيحة، شريفة أو خسيسة، "فإن كل لذة خير"[85]، ولكن للذة عواقب عنده فالشره مثلاً يورث المرض فيجب "اجتناب اللذة التي تجر ألماً"[86]، فاللذة لا تنشأ إلا بزوال الألم، ويجب اتخاذ التوازن والاعتدال أسلوباً في الحياة، وكذلك لا خوف من الموت لأنه فناء تام، والحكيم يعلم ذلك لهذا يبطل خوفه منه[87]، والخلود مستحيل، فلا يفكر فيه، ولا يتحسر عليه، والمهم في السعادة هو قوة اللذة لا مدتها، لأن المدة لا تزيد في اللذة[88]، ولا خوف من الكسوف إذا لا يُعدُ "نذيراً من الآلهة" إذ كان الخوف عظيماً من ذلك في اليونان وكذلك ما يلاقيه من العذاب في العالم الآخر والحيوانات التي تنهش اللحم وتطحن العظام، فبث فيهم الأمل إذ لا خلود ولا عذاب بعد الموت لهذا سمي "فيلسوف اللذة والطمأنينة"[89].

الغنوصية: نحلة دينية وتيار فلسفي ظهرت في القرن الأول الميلادي وما بعده من قرون وتمثل ميول العصر خير تمثيل، والغنوص: هو المعرفة والعرفان الحق وليس العلم بوساطة المعاني والاستدلال كالفلسفة إنما هو العرفان الحدسي التجريبي الحاصل من اتحاد العارف بالمعروف، لمعرفة الله[90]، لهذا فمذهب الحلول والاتحاد معتقد غنوصي، وعندهم الناس ثلاث طوائف، روحانيون، ماديون، حيوانيون، وهم من أصل إلهي يكفل لهم النجاة وهم صفوة البشر[91]، وتبلغ النفس للاتحاد

بالله بالجذب أو بإشراق فجائي[92] ، فالجذب والإشراق موجود لدى صوفية الإسلام لكنهم يرفضون فكرة الحلول والاتحاد رفضاً باتاً، علماً أنني اتخذت أسلوب التدرج التأريخي لوفاة الفلاسفة، لنعرف مراحل التطور الحاصل للفكر الفلسفي اليوناني تأريخياً متسلسلاً ليسهل استيعاب كل ما حدث من طفرات نوعية فلسفية في العقائد خاصة ومفاصل الحياة كلها عامة فمن خلال تتبعنا للمراحل التأريخية التي مر بها الشعب اليوناني عقائدياً ورسوخ التعددية وكثرة الآلهة في الذاكرة الجمعية، فقد ظهرت تيارات إصلاحية جريئة، تطالب بالعدالة، إذ لا يجوز أن تُسعد الآلهة ويشقى الإنسان، إذ من الممكن إقامة "علاقة مشتركة مع الآلهة تكفل للإنسان السعادة، غير علاقة العبد بالسيد"[93]، وهذه بداية التحرر من سلطة الآلهة، وكذلك ظهرت النحلة الأورفية العقلانية، التي شذبت وهذّبت الأساطير القديمة وآمنت بالتطهير من خلال التناسخ وبأن هنالك الجزاء في العالم الآخر غير المنظور، ومن ثم ثواب وعقاب، لتتحقق العدالة، ومن أعظم مبادئ الأورفية: "احترام الحياة حيثما وجدت: في الإنسان والحيوان والنبات"[94].

((أثر الفلسفة اليونانية ومفاهيم المنطق في الشعر العباسي))

لقد كان لحركة الترجمة ونقل التراث الإنساني عامة واليوناني خاصة إلى العربية في العصر العباسي الأثر الكبير في إمداد الثقافة العربية الإسلامية بعلوم ومقولات فلسفية جديدة غير معهودة من قبل كعلم الفلك والطب والهندسة والموسيقى والكيمياء وعلم المنطق ومقومات النقد الأدبي والمسرحي وغيرها ودهشوا لما للفلاسفة من حجج وبراهين وأصول منطقية للرد على الخصوم فكان لكل فيلسوف مقولاته العلمية والإغريق أساتذة النقد المسرحي والأدبي على السواء، فاستفزت تلك المعارف والأساليب العقلانية الذاكرة الجمعية فكثرت مجالس العلم والمناظرات حتى طغت الصبغة الفلسفية على كل الألوان، ومما يؤكد انبهار المجتمع العباسي بالثقافة اليونانية ورسوخها تأثر المتأدبين بها، أدباء وشعراء، أذ ذكر المتنبي[95] الطبيب جالينوس وابقراط بشعره، بقوله:

يموت راعي الضأن من جهله ميتة جالينوس في طبه[96]

وكذلك قوله:

وكيف تنوبك الشكوى بداء وأنت المستغاث لما تنوبُ
إذا داء هفا بقراط عنه فلم يُعرف لصاحبه ضريبُ[97]

وقد "عرف المتنبي بالشاعر الحكيم لتعلقه بالفلسفة"[98]، و"كان من أذكى الناس وأسرعهم حفظاً"[99]، فلا غرابة في استخدامه الحجج العقلية والمنطقية لتحقيق المراد وهذا ما جاء في قوله:

خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة الشمس ما يغنيك من زُحلِ[100]

إذ كان يرصد ما تراه عينه، من ظواهر طبيعية أو اجتماعية أو دينية، ويستحضرها عند الصياغة الشعرية، ذاكر الحجة البالغة المقنعة، بقوله:

وليس يصح في الإفهام شيء إذا احتاج النهار إلى دليل[101]

وهو المولد الفذ للمعاني المبتكرة المثيرة للعقل، لتأثره بالأساليب الفلسفية وقواعد النقد الأدبي عند أرسطو والأسلوب السقراطي الفخم ليقول:

كن أيها السجن كيف شئت فقد وطنت للموت نفس معترفِ
لو كان سكناي فيك منقصة لم يكن الدّرّ ساكن الصّدفِ[102]

ويتخذ من مظاهر الحياة الاجتماعية المليئة بالقيم ومكارم الأخلاق وكذلك بالمتناقضات وانقلاب الزمن وتغير الظروف ليقول:

وقيدت نفسي في ذراك محبةً ومن وجد الإحسان قيداً تقيّدا[103]

ثم يردف صياغته بمعنى وحكمة عجيبة، مدهشة:

بذا قضت الأيام ما بين أهلها مصائب قوم عند قوم فوائدُ[104]

ومن انتفاض عبقريته النادرة بمعان غريبة تستفز العقل لغرابتها ومحاسن مفرداتها، وهنا ما بان في قوله لسيف الدولة الحمداني، أمير حلب:

أعيذها نظرات منك صادقـــة أن تحسب الشحم ممن شحمه ورمُ
وما انتفاع أخي الدينا بناظره إذا استـوت عنده الأنـــوار والظّلمُ[105]

وأخر ما نستشهد فيه من الحجج المنطقية الباهرة، قوله: راثياً والدة سيف الدولة الحمداني ببراهين ترتضيها السليقة الصحيحة، والذائقة الأدبية الراقية:

فلو كان النســـاء كمـــن فقدنـــا لفضلت النساءُ على الرجال
وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكيـــر فخـــر للهـــلال[106]

وكذلك عرف أبو تمام[107] بتأثره بأقوال الفلاسفة اليونانيين واستيعابه لمقولاتهم وما في علم المنطق من فائدة عظمى لاختيار الألفاظ المتفقة، والمستوعبة لمعانيه المبتكرة وهو من أجلاء الشعراء في عصره، ولابد من التجديد والحداثة بعد أن استساغ المجتمع العباسي العلوم الوافدة وأخذ كل أديب وشاعر يفخر بانتمائه لنتاج اليونان الفكري المدهش، فقد روي أن فيلسوف الإسلام يعقوب بن إسحاق الكندي[108] كان حاضراً في مجلس الخليفة المستعين بالله العباسي[109] وإذ بدخول أبي تمام لينشده قصيدته السينية إلى أن بلغ بقوله:

إقدام عمرو في سماحة حاتم في أحنف في ذكاء إياس[110]

حتى اعترض عليه الكندي وبأنه لم يأت بجديد يذكر بعد أن شبّه الخليفة بصعاليك العرب، فاغتاظ الشاعر ثم أطرق فانبرى قائلاً:

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلاً شرودا في الندى والباسِ
فالله قد ضرب الأقل لنـــوره[111] مثـــلاً مـــن المشكـــاة والنبـــراسِ[112]

ودهش الحاضرون لسرعة بديهته وإتيان حجة قرآنية لا ترد لها أبداً، ولم يكن ذينك البيتان موجودين في أصل القصيدة، وعرف أبو تمام مبدعاً، مبتكراً للمعاني الرائقة لتتألق حكمة وحجة منطقية مقنعة للعقل، ومرضية للنفس، كقوله:

لو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذن من جهلن البهائم[113]

ولربما تزل قدم عاقل ولا يصيب قولاً، ولكن زلة القدم وعثرته تُنسى بعد الشفاء، ويطويها الزمن إلا عثرة اللسان فستبقى أحدوثة راسخة في الذكر يتندر بها بعض جهلة القوم، وهذا ما جاء في قول أبي تمام:

يا عثرة ما وقيتم شر مصرعها وزلة الرأي تُنسي زلة القدم[114]

وكم من شاعر قتل بسبب كلمة ولقى مصرعه، وكذلك كان ابن الرومي[115] من المتأثرين بمقولات الفلاسفة اليونان وأهل الاعتزال وعلماء الكلام، لهذا أخذ يولد العديد من الحكم التي هي نتاج الفكر والثقافة والتأمل وعرقه اليوناني في آن واحد[116]، وما أن يصدّر بيته بمعنى حتى يثبته ويؤكده بحجة منطقية عقلية، كما في قوله:

لولا الثمار التي تُرجى منافعُها ما فضّل الناس تفاحاً على غربِ[117]

وفي قوله أيضاً:

عدوك من صديقـــك مستفـــاد فـــلا تستكثـــرنَّ مـــن الصّحـــابِ[118]

ونِعمَ النصيحة بل الحجة الموشحة بالحكمة، ويشاركه بشار بن برد[119] فيما ذهب إليه، ليقول:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدمُ[120]

وقد أولع فلاسفة اليونان بأسلوب التقسيم كثيراً لتيسير فهم مراداتهم الفكرية وتسهيل فهم ما يستصعب على آخرين إدراكه وهضمه، ومن ثم ذكر ما توصلوا إليه من حقائق الوجود والحياة العملية، ولابد أن يلتفت أذكياء الشعراء وعقلاء المتأدبين إلى ذلك الأسلوب العقلاني المنير في الصياغة الشعرية وبناء القصيدة هندسياً، إذ روي أن الفيلسوف الكندي[121]سمع من ينشد هذين البيتين:

وفي أربع مني حلت منك أربع فما أنا أدري أيها هاج لي كربي[122]
خيالك في عيني أم الذكر في فمي أم النطق في سمعي أم الحب في قلبي؟!

ومن التقسيم الفلسفي البديع ذي النزاعة الإنسانية الراقية، التي تجلت في أخلاق أهل التصوف وأرباب القلوب السليمة من الدغل والأمراض القلبية قول ابن عربي:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعى لغزلان ودير لرهبانِ
وبيت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآنِ
أدين بدين الحب أنّى توجهت ركائبه فالحب ديني وإيماني[123]

ومن التقسيم الفلسفي أيضاً قول أبي تمام[124]:

مهلاً بني عمرو بن غنم إنكم هدف الأسنة والقنا يتحطّمُ
المجد أعنق والديار فسيحة والعز أتعس والعديد عرمرمُ[125]

ومن التقسيم الفلسفي ما يخص الصفات العقلية والأخلاقية ظاهراً وباطناً علماً ومنطقاً، قول المتنبي[126]:

وما حارت الأوهام في عظم شأنه بأكثر مما حار في حسنه الطّرفُ

تفكره علم، ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرفُ[127]

وأخذت المقولات الفلسفية تترسخ في أذهان العلماء وأرباب الأدب والشعراء وتأثروا بها، واتخذوها رافد ومعيناً عند استحضار حقائقها ومعانيها عند الصياغة الشعرية ولا يغيب عن ذاكرتهم وخيالهم الخصب ما قاله أولئك الفلاسفة التي تباينت أفكارهم واختلفت أساليبهم في الوصول إلى الحقائق العلمية والتفسير الصحيح لكل ظاهرة طبيعية أو اجتماعية أو دينية، فمنهم من اعتقد بوجود الآلهة وآخرون شكوا في وجودها واعتقدوا بالإله الواحد، ويُعد (هرقليطس)[128] الجد الأول للشك في الفلسفة اليونانية، إذ شك في وجود كل شيء ما لم تظهر حقيقته، جلية، واضحة، فتأثرت بآرائه الحركة الفسطائية المغالطة، وكان فيلسوفهم (بروتا غوراس)[129] وديدنه الشك والإحساس مصدر المعرفة لا غير، حتى شك بوجود الآلهة فاتهموه بالإلحاد وحكموا عليه بالإعدام لولا هروبه، وسرى هذا الشك الفلسفي في مفاصل الباحثين عن حقائق الحياة وظواهرها وهذا ما أكده المتنبي، شاكاً، متسائلاً، حائراً عمن يعينه ويكون له ظهير ليقول:

أما في هذه الدنيا كريم تزول به عن القلب الهمومُ ؟!
أما في هذه الدنيا مكان ليسرّ بأهله الجار المقيمُ ؟!
وما إذا داء حديث أصاب الناس أم داء قديمُ ؟!
حصلت بأرض مصر على عبيد كأنه الحرّ بينهم يتيمُ!! [130]

ولطالما ذكر الفلاسفة أهمية الفضائل ومكارم الأخلاق في الحياة الاجتماعية وما فيها من الأمن المجتمعي وروح المواطنة الصحيحة، والكل أخوان في الوطنية، وما في الصداقة من أثر الصداقة من أثر كبير في الوقوف يميناً قوياً للأصحاب عند الشدائد وعسر الزمن، لهذا قال سقراط[131]: "إنه عيب وحرام أن يبغض المتمدن أخاه ويحاربه، لأنه عمل غير مقدس"[132]، وقوله أيضاً: "إن الصديق من

دلّ ظاهر أمانته على حقيقة باطنه"[133]، ومن العدالة قوله: "نفع الصديق صالحاً ومضّرة العدو رديّا"[134]، وهذا ما ذكره المتنبي وما للصديق من منزلة عالية عنده:

شر البلاد مكان لا صديق به وشرّ ما يكسب الإنسان ما يَصِمُ[135]

فللصداقة آثارها الحسان على مد يد العون والمساعدة للصاحب في بلاد الغربة، وغياب الأهل، وقلة الأصحاب، فقال في ذلك أيضاً:

أهمُّ بشـــيء والليالـــــي كأنهـــا تطاردني عـــن كونـــه وأطـــــاردُ
وحيد من الخلان في كلّ بلدةٍ إذا عظمُ المطلوب قلّ المساعدُ[136]

وحينما قال بشار بن برد:

يا صاحبيَّ دعا لومي وتفنيـــــدي فليس ما فات من أمر بمردودِ
ما للفتى غير ما أعطى الإله له يمنعْ فذلك شـــيء غيـــر مردودِ[137]

لم يبتعد معنى البيت الأخير عما قاله (برمنيدس)[138]: "إن ما هو موجود فهو موجود ولا يمكن ألا يوجد"[139]، و "أن الوجود موجود واللاوجود ليس موجودا ولا مخرج من هذه الفكرة"[140]، وكان أبو نواس[141]ذا ثقافة عالية ومرآة عصره الذي طغت عليه الصبغة الفلسفية اليونانية خاصة وثقافة الهند وفارس عامة، فتأثرت البيئة العباسية بكل ذلك الموروث الفكري الحضاري الإنساني المفعم بكل ما هو جديد ومثير لأهل الأدب والمتكلمين، فلابد أن يتخذ الشعراء ما يروق لهم من ذلك الموروث في تربيح صياغتهم الشعرية بكل ما هو مدهش ومستحدث، وهذا ما قاله:

إن مع اليوم فاعلمنّ غداً فانظر بما ينقضي مجيء غَده
ما ارتدّ طرف امرئٍ بلذته إلا وشيء يمـــوت مـــن جســـده[142]

وقوله أيضاً في ذلك المعنى:

يموت فيّ كل يوم شيء والجسم في ثابت وحيّ[143]

وهذا ما اتفق مع قول (هرقليطس): "نحن موجودون وغير موجودين في آن واحد"، من "حيث أن الفناء يدب فينا في كل لحظة، فكل شيء موجود وغير موجود"[144]، ولم تغب عن بشار بن برد ما انتجته عقول اليونان في فلسفات متعددة المشارب والأساليب المنطقية في إقناع الخصوم أو إفحامهم بالحجج العقلية، ومن ثم ما يدور في مجال العلم والأدب من مناظرات ومناقشات وما فيها من علوم ومعارف ونقد موضوعي، وتفسير فلسفي لكل ظاهرة وحالة إنسانية أو فكرية أو طبيعية، ومما يؤكد تأثره بآراء الفلاسفة قوله:

إبليس خير من أبيكم آدمٍ فتنبهوا يـــا معشـــر الفجّـــارِ
النار جوهـــرة وآدم طينـــة والطين لا يسمو سمّوا النار[145]

وهذا ما قاله (هرقليطس)[146] إن النار "هي المبدأ الأول الذي تصدر عنه الأشياء وترجع إليه، لا النار التي ندركها بالحواس، بل نار إلهية لطيفة للغاية، أثيرية ... أزلية، أبدية، هي حياة العالم وقانونه "لوغوس"[147]، واعتقد الفيثاغوريون بوجود النار المركزية التي تمد الشمس بالحرارة ووضعوها وسط العالم فمجّدوها وسمّوها أم الآلهة، فهي موقد العالم والمصدر الأول لكل حياة وحركة"[148]، وخير شاهد على رسوخ ما جاءت به الفلسفة من أفكار ومقولات جديدة غير معهودة في أذهان الشعراء المحدثين الباحثين عن كل مبتكرات العقل الفلسفي اليوناني وغيره، ليضيفوا معان مستحدثة إلى بنية القصيدة، كقول الحلاج[149]:

فاجمع الأضداد جمعاً من جسوم نيّرات
مـن هـــــواء ثـــــمّ نـــــارُ ثمّ مـن ماء فرات[150]

لقد ذكر الحلاج العناصر الثلاثة التي ذكرها الفلاسفة: طاليس، وهرقليطس وفيثاغورس[151] وهي الماء والهواء والنار وبأنها أصل الوجود والأشياء جميعاً، ما يثبت تماماً أن الحلاج وغيره من الشعراء قد أحاطوا علماً بعلوم اليونان، وقد عرف فلسفياً: أن كل موجود إما أن يكون محدثاً أو ممكن الوجود أو واجب الوجود ولا مفر من ذلك، فلم تغب هذه الحقائق عن الحلاج فاختار منها ما يتفق والمعنى المراد تحقيقه فقال:

العشق في أزل الآزال من قدم فيه به منه يبدو فيه إبداءُ
العشق لا حدث إذ كان هو صفةً من الصفات لمن قتلاه أحياءُ
صفاته منه فيه غير محدثة ومحدث الشيء ما مبداه أشياء[151]

وبسبب التمازج الحضاري بين الثقافات الإنسانية، أخذ عقلاء العصر من أدباء وشعراء وأهل الاعتزال وعلماء الكلام يحذون حذو الفلاسفة في استنباط الحقائق في مجال الحياة: عقيدة وفكراً، ويتكلمون في مسألة الحرية والإرادة والجبر والاختيار والاستطاعة وغيرها مما له علاقة بالحياة الإنسانية، فقال الحلاج معتقداً بالجبر:

ما يفعل العبد والأقدار جارية عليه في كل حال أيها الرّائي!!
ألقاه في اليمّ مكتوفاً وقال له إياك، إياك، أن تبتلّ بالماءِ!! [152]

وقال أبو العتاهية[153]:

حياتك أنفاس تُعدّ فكلما مضى نفس منها انقضت بها جزءا
يميتك ما يحييك في كل ساعة ويحدوك حاد ما يريد بك الهُزءا[154]

ولا غرابة فيما ذكر الشاعر لقول الفيلسوف هرقليطس، فنحن "موجودون وغير موجودين من حيث أن الفناء يدب فينا في كل لحظة، فكل شيء هو كذا وليس كذا، موجودون وغير موجودين في آن واحد"[155]، أما قول الحلاج[156]:

ليس من ساكن تحرك إلا أنت حركته خفي المكان
يا هلالاً بدا لأربع عشر فثمان وأربع واثنتان[157]

وهذا المعنى مأخوذ من قول (أرسطو)[158] بأن كل متحرك فهو متحرك بشيء آخر ولما كانت الحركة أزلية، كان المحرك الأول أزلياً، وإن المحرك والأول ليس في مكان، وهذا لازم من أنه غير جسمي، فيبقى أن القول بأن الله علة غائية لحركة العالم، وبأنه لذلك في غير حاجة إلى مقر معين[159]، وكان العصر العباسي عصر العقائد المختلفة والثقافات المتباينة، وفرق إسلامية ساعدت في ارتقاء الفكر العربي الإسلامي ليكون أكثر انفتاحاً على ما لدى الأمم الأخرى من علوم وآداب وفلسفات، وكان للمعتزلة دورهم البارز في إثراء الحياة بمفاهيم ومصطلحات منطقية جديدة للدفاع عن العقيدة الإسلامية بالحجج والبراهين ومن ثم ظهور علم الكلام المتأثر بالنتاج الإغريقي المدهش وكذلك هناك آخرون في الجانب الآخر من الحياة، ليس همهم إلا الانغماس في الملذات وإتباع الرغبات النفسية المتمردة المخالفة للقيم الأخلاقية والمبادئ الإسلامية واتخذوا المجون والتهتك أسلوباً في حياتهم وتجاوزوا حدود اللياقة مع الذات الإلهية المقدسة ليقول الشاعر إبراهيم بن هرمة[159] واصفاً حاله، فاقداً أهليّته:

اسأل الله سكرة قبل موتي وصياح الصبيان يا سكرانُ[160]

وشاعر آخر حذا حذوة إذ العيش عنده الرواح مع الصّبا صريعا بين الكؤوس والنساء الحسان، وهذا ما قاله صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري[161]:

هل العيش إلا أن تروح مع الصِّبا وتغدو صريعَ الكأسِ والأعين النّجل[162] وأغرب ما قاله الحلاج[163]:

أنا من أهوى ومن هـــو أنـــــا نحن روحـــــان حللنـــا بدنـــا
نحن مذ كنا على عهد الهـــــوى تُضرب الأمثال للنـــاس بنـــا
فـــــــإذا أبصـــــر أبصرتـــــه وإذا أبصرتـــه أبصـــــرتـــنـــا
أيها السائـــل عـــــن قصتنـــا لـــــو ترانـــا لا تفـــرّق بيننـــا
روحه روحي وروحـــي روحـــه من رأى روحين حّلت بدنا؟!![164]

وهذا تجرؤ وتجاوز صريح على مبادئ الشريعة الإسلامية، إذ قال بالاتحاد والحلول[165]على أن هذا المذهب غنوصي[166]الأصل، إذ قال الغنوصيون: "إن العرفان الحق ليس العلم بواسطة المعاني المجردة والاستدلال كالفلسفة وإنما هو العرفان الحدسي التجريبي الحاصل من اتحاد العارف بالمعروف، وأما غايتها فهي الوصول إلى عرفان الله على هذا النحو"[167]، فاتهم الحلاج بالزندقة وقتل سنة 309ه[168]، وكذلك اتهم ابن عربي[169]بقوله بالحلول ووحدة الوجود لقوله:

فيحمدنـــي وأحمـــــده ويعبـــدنـــي وأعبـــــــده[170]

وقد أنكر عليه ما قاله: "إذ جعل الحق والخلق واحداً"[171]، وهذا مذهب وحدة الوجود عند هرقليطس[172]القائل: "لا يوجد غير شيء واحد موجود وما عداه مظاهر وظواهر"[173]، وكان أبو نواس[174]جريئاً في آرائه حتى فقد توازنه بسبب تمرد نفسه التي دست في الملذات حتى الثمالة، ليقول:

يا أحمد المرتجى في كل نائبة قم سيدي نعصِ جبار السموات[175]

وما قاله كفر صريح يعزّر صاحبه، ولولا إتباعه لهواه ونفسه الطاغية لا رعوى ولكنها النفس الأمارة بالسوء وما أثقل أوزارها!! إذ خرجت من فطرتها التي فطرت عليها حتى يعترف بما هو من المجون والإيغال في المحرمات ليقول:

يلائمني الحرام إذا اجتمعنا وأجفو عن ملائمة الحلال[176]

ويتخذ مصطلح صوفياً متجنياً على صفاء أهل التصوف ليصف الخمرة بقوله:

هي القطب الذي دارت عليه رحى اللذات في الزمن القديم[177]

وقوله أيضاً:

إلا فاسقني خمرا وقل هي الخمر ولا تسقني سرّا إذا أمكن الجهرُ[178]
إنه يجاهر بمعاقرة الخمور ولكن بمعان بديعة وصادق مع نفسه بما يقول:
في العيش إلا سكرة بعد سكرة فإن طال هذا عنده قصر العمر[179]

ثم يتجاوز على حرمة شهر رمضان المبارك بقوله:

ولّى الصيام وجاء الفطر بالفرح وأبدت الكأس ألواناً من الملحِ
وزارك اللهو فـــي إبّـــان دولتـــه مجدّد اللهوبين العـود والقـدحِ[180]
وكذلك شاركه في تهتكه وعصيانه ابن الرومي[181]**مسيئاً إلى رمضان المبارك بقوله:**
وما التبريك في شهر طويل يطال يومه يوم الحساب
فلا أهلاً بمانـــع كـــلّ خيـــر وأهـــلاً بالطعـــام وبالشرابِ[182]

فهؤلاء الشعراء آثروا الحياة الدنيا على الآخرة لطغيان نفوسهم رغم أنهم مبدعون صياغة وابتكارا، وما قاموا به يتفق مع قاله فيلسوف اللذة والطمأنينة (أبيقور)[182] ، إذ غاية الحياة عنده هي اللذة لتحقيق السعادة: "فليس من الحق وصف اللذة بأنها جميلة أو قبيحة، شريفة أو خسيسة، فإن كل لذة خير، وكل وسيلة إلى اللذة خير كذلك"[184]، إذ يمجد اللذة المادية، ولكن للذة عواقب لهذا، يجب

اجتناب اللذة التي تجرّ ألماً[185]، وما بعد الألم إلا الشقاء والندم، وهذا ما جرى لأبي نواس معترفاً بكثرة خطاياه وأوزاره ليقول:

لهونا بعمر طال حتى ترادفت ذنوب على آثارهن ذنوب[186]

ثم يعلن ندمه بعد رحلة الأهواء والرغبات المزيفة، داعياً، راجياً الله سبحانه ليعفو عنه عما بدا منه من المخالفة وتعطيل العبادات، ((**كمن تخطفه الطير أو تهوي به الريح في مكان سحيق**))[187] ، يا لها من نهاية مؤلمة، مسرّة في آن واحد ليقول:

فقد ندمت على ما كـــــان مـــــن خطـــل ومن إضاعة مكتـــوب المواقيت
أدعوك سبحانك اللهم فاعف كما عفوت يا ذا العلى عن صاحب الحوت[188]

وهنا يتجلى الصدق في أعلى مراقيه، والتوبة النصوح الصادقة، ويتخلى الشاعر النادم عما سلف من الضياع وهدر الوقت الثمين بما لا يفيد ومحرم، وتعود النفس الأمارة بالسوء إلى صفائها وفطرتها السليمة التي فطرها الله تعالى عليها، والتوجه السليم إلى سماوات أخر، مستجيراً، راجياً، داعياً رباً رحيما، غفورا، وهو القائل: ((**ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم**))[189].

يا ربّ إن عظُمت ذنـــوبي كثرةً فلقد علمت بأن عفوك أعظمُ
إن كان لا يرجـــوك إلا محسنٌ فبمن يلوذ ويستجير المجـــرمُ
أدعوك ربي كما أمرت تضرعاً فإذا رددتَ يدي فمن ذا يرحمُ؟!!
ما لي إليك وسيلـــة إلا الرجـــا وجميلُ عفوك ثـــم إنـــي مسلمُ!! [190]

ومن الفلاسفة المجددين هرقليطس الداعي إلى التجدد ما دام التغير مستمرا في مفاصل الحياة كلها، وهو القائل: "أنت لا تنزل النهر الواحد مرتين، فإن مياها جديدة تجري من حولك أبداً"[191]، ولم تغب تلك المقولة عن الشاعر الحكيم المعروف بتعلقه بمآثر الفلسفة اليونانية أبي تمام ليقول:

فإني رأيت الشمس زيدت محبـــــةً إلى الناس إذ ليست عليهم بسرمدِ
وطول مقام المرء في الحي مخلق لديبـــاجتيـــــه فـــاغتـــرب تتجـــدّدِ[192]

وأكد هرقليطس على صراع الأضداد ولولاه لم يكن هنالك تغيير وحركة حياة دائمة، لأن الاستقرار موت وعدم، فلولا "المرض لما اشتهينا الصحة، ولولا العمل لما نعمنا بالراحة، ولولا الخطر لما كانت الشجاعة..." [193]، ولولا الأضداد لوقع الشعراء في حرج لغة ونظماً، لما له أثر في الصياغة الشعرية ورفد الشاعر بمعان كثيرة، ومن الأضداد قول أبي فراس الحمداني[194]:

فليتك تحلـــو والحيـــاة مريـــرة وليتك ترضى والأنام غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عام ر وبينـــي وبيـــن العالميـــن خرابُ[195]

فقد ذكر ستة أضداد: الحلاوة والمرارة، والرضى والغضب، والعمارة والخراب، وقال الصوفي الشاعر الفقيه أبو بكر الشبلي[196]:

وتحسبني حيّا وإني لميت وبعضي على الهجران يبكي على بعضي[197]

وقال بشار بن برد[198]:

متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبني وآخر يهدمُ[199]

والتغيير ظاهرة طبيعته تطال كل ما هو موجود، وهذا ما ورد في قول علي بن الجهم[200]:

هي النفس ما حملتها تتحمّـــل والدهر أيـــام تجـــوز وتعـــدلُ
وعاقبة الصبر الجميل جميلة وأفضل أخلاق الرجال التفضّلُ[201]

ولابد من التجديد والتغيير والتحول من حال إلى حال، إذ لا تطور ولا تقدم إلا بتلك الظواهر الطبيعية، وهكذا الإنسان وحروف الدهر التي لا تبقى على حالة واحدة، وهذا ما جاء في قول المتنبي[202]:

كذا الدنيا على من كان قبلي حروف لم يدمن عليه حالا
أشدّ النعمّ عندي فـــي ســـرور تيقّن عنه صاحـــب انتقـــالا[203]

وقول أبي تمام[204]:

فلا تأمن الدنيا إذ هـــي أقبلـــت عليك فمازالت تخون وتغدرُ!!
فما تمّ فيها الصفو يوماً لأهله ولا الرّنـــق إلا ريثمـــا يتغيـــرُ[205]

ومن المنجزات العلمية العظمية ما قام به الفيلسوف أرسطو[206]حين قام بتأسيس علم المنطق حتى سمي صاحب المنطق لأهميته الكبرى لرواد العلم والأدب، حتى النحاة درسوا قواعده وأصوله واتخذوها أساساً للتعامل مع النحو واللغة ما دامت هنالك أحكام تستنتج وقياس يتبع فلا عجب إذا اتجه النحاة صوبه واستوعبوا فنونه كالفرّاء[207]وابن السراج[208]وغيرهما، إذ هو معيار العلم والبوصلة الهادية لاختيار المفردات الصحيحة بدقة متناهية التي تستوعب المعاني المراد تحقيقها، لأن هنالك المفردات المتواطئة والمترادفة والمتزايلة والمشتركة، وأصول علم المنطق هي التي تفرق بينها، ومصطلحات هذا العلم كثيرة جداً، وأهمها: الجوهر والعرض، والجوهر أصل الموجودات، فالجوهر: هو كل ما يقوم بذاته[209]مثل: الإنسان والجبل والأسد، أما العرض: فهو الذي يزول ولا يدوم ولابد من وجود محل أو مكان أو جسم يحل فيه كالألوان والطعوم، والروائح والحركة والسكون والحرارة وفرقة المعتزلة من أكثر الفرق الإسلامية اهتمام بعلوم الفلسفة اليونانية عامة وعلم المنطق خاصة، لكنهم أبدعوا فيه وزادوا مصطلحات جديدة، وقد استخدم الشعراء ما جاء في علم المنطق من مصطلحات كالجوهر مثلاً، وهذا ما ورد في قول المتنبي:

يا أيها الملك المصفّى جوهراً من ذات ذي الملكوت أسمى من سما
نـــــــور تظاهـــــــر لاهوتيّـــــة فتكاد تعلم علم مـــا لـــــــن يعلمـــــــا[210]

وقول الصوفي الشاعر ابن الفارض[211]:

صحيح، عليل فاطلبوني من الصّبا ففيها كما شاء النحول مقامي
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر به كل قلب فيـــــه كـــلّ غـــرامِ[212]

وقال أبو تمام:

لنا جوهر لو خالط الأرض أصبحت وبطنانها منه وظهرانها تِبرُ
أبى قدرنـــــا في الجـــــود إلا نباهـــــةً فليس لما عندنا أبداً قدرُ[213]

وقال أبو العتاهية[214]:

وكل الأمور لها جوهر تكشف مكنونها الخبرة
كذاك الزمان وتصريفه لكل ذي خبـــرة عبـــره[215]
وفي الأغراض الزائلة قول أبي محمد اليزيدي[216]**:**
وامرئ طالت سلامته فرمـاه الدهـــر مـــن غِيرَهْ
وكذاك الدهر منقلب بالفتى حالين في عُصرهْ
يخلط العسر بميسرة ويسارُ المـــرء في عُسرهْ[217]

وكل من: العسر واليسر والغنى والفقر والسلامة أحوال وأعراض تتغير وتزول بتغير الظروف وتبدل الأحوال، وقال أبو تمام:

إن الثناء يسير عرضا في الورى ومحلّه في الطول فوق الأنجم[218]

لأنه في موقف مديح، فأراد أن يسمو بممدوحه، بأن مديح الناس عرض من الأعراض يزول ويُنسى إلا مديحك فهو باق في الذاكرة الجمعية لا يزول، وهذا ما كان من كرم حاتم الطائي الذي

ضرب بكرمه المثل فهو باق حتى شارف منه الجوهر الثابت لبقائه في أذهان الناس وبطون التاريخ، والسكون والحركة من مصطلحات المنطق استخدمها المتنبي أجمل وأبهى استخدام وهو الحكيم، الذي يضاهيه شاعر ابتكاراً وابداعاً، وهو الذي يقول:

رأت وجه من أهوى بليل عواذ لي فقلن نرى شمسا وما طلع الفجرُ
تناهى سكون الحسن في حركاتها فليس لراء وجهها لم يمت عذرُ[219]

ومن مصطلحات علم المنطق: الجزء والكل، ولم تغب تلك المفردات العقلية عن أذهان الشعراء عند الصياغة الشعرية، فقال المتنبي مادحاً سيف الدولة الحمداني أمير حلب[220]، ليعلي شأنه بأعظم حجة وبرهان مقبول، ومديح منصف لعقلانية الشاعر:

وحالات الزمان عليك شتى وحالك واحد في كل حال
فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال[221]

والقياس من أكثر المصطلحات المنطقية شهرة واستعمالاً، فاتخذه أبو تمام شاهداً على صدقه وأمانته، فقال:

لؤم تديـن بحلـوه وبمـرّه فكأنه جـزء مـن التوحيـدِ
ما كان خبرني القياس بباطل عنكم ولكن جُرتَ في التقليدِ[222]

وقد كان للمعتزلة العقلانيين دورهم المؤثر في الثقافة العربية الإسلامية، إذ ارتقوا بجهودهم الخالصة المثابرة على استيعاب علوم عصرهم الذهبي، إذ قال أبو الحسن الأشعري[223]فيهم: "وكان المعتزلة أول من استعمل فلسفة اليونان واختيار ما يؤيد نزعاتهم وأفكارهم ويغترفون منها بشيء من التحوير والتبديل"[224]، ولكنهم أضافوا مصطلحات جديدة أخرى من اختراعاتهم منها: التولد والفعل المتولد والمولد للفعل[225]، والشاعر أبو نواس كان ذكياً، وذا دراية بعلوم عصره ويستسقي ما يفيده في استحداث معان مبتكرة مدهشة، إذ كان كالجوهري الذي يختار لصياغة عقده أكثر المعادن نفاسة وغرابة، من الجواهر والأحجار الكريمة أشدها بريقاً وأبهرها لوناً، وهذا ما تجسّد في قوله ذاكراً ذلك المصطلح المنطقي الجديد، عند وصفه الساقية والخمرة وصفاً بديعاً راقياً ومثيراً فعلاً:

قامت تريني وأمر الليل مجتمع صبحا تولّد بين المـاء والعنـبِ
كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على أرض من الذهبِ[226]

وقوله أيضاً في وصف الخمرة:

صفراء لا تنزل الأحزان ساحتها لو مسّها حجر مسّته سرّاءُ
فلو مزجت بها نورا لمـا زجهـا حتى تولدّ أنوارٌ وأضـواءُ[227]

والحديث يطول لكثرة أصول المنطق ومصطلحات وصوره، ولكن ذكرنا ما يتفق مع شروط وقواعد البحث العلمي، وما ذكرت غيض من فيض والحمد لله أولاً وآخراً.

نتائج البحث:

1. من خلال البحث توصلت إلى أن التغيير ظاهرة طبيعية تؤثر في كل مفاصل الحياة الفكرية والاجتماعية والدينية والاقتصادية وغيرها، إذ لولاه لما انتقلت اليونان من تعدد الآلهة إلى التوحيد الذي آمن به الكاتب الفيلسوف (أكسونوفان) وبجرأة نادرة ألغى التعددية وقال بإله واحد.
2. أثبتت الأحداث أن الوعي الإنساني والإرادة القوية والعقل الرشيد وحرية الرأي لها الغلبة ولو إلى حين، رغم العقبات الموجودة والقوى المناوئة لكل فكر حر، والفيلسوف الجريء الصادق، فلابد من انتصار العلم على الجهل، والحق على الباطل، وهذا ما أكده الفيلسوف (أنكساغوراس) الذي أنكر على اليونانيين عبادة كل جرم سماوي، وما القمر عنده إلا من حجارة وتراب ووديان، فهمّوا بقتله لولا خروجه من أثينا، وأثبت العلم الحديث صدق دعواه فله السبق العلمي والفضل للمتقدم.

3. لولا الفلاسفة الكبار العقلاء ومقولاتهم الفلسفية المنطقية لما تخلصت اليونان من الأساطير والخرافات التي أقضّت مضاجعهم وأرعبتهم وما وراء القبر من هول المطلع والوحوش الضالة التي تنهش اللحوم وتهشّم العظام، وبقيت راسخة في الذاكرة الجمعية لولا ظهور نظرية المثل الإفلاطونية التي تبشر بحياة سعيدة بعد التطهير من الخطايا بالذنوب، ومن ثم جاء الفيلسوف الزاهد، الهادئ، فيلسوف الراحة والطمأنينة (أبيقور) الذي أراح الشعب اليوناني وأزاح مما علق في أذهانهم مما ذكره الشاعر (هوميروس) في شعره من أنواع العذاب التي يلاقيها الإنسان بعد الموت وانتقاله إلى عالم الرعب والفزع، فقام بتهدئة النفوس، وبأن ما ذكره هوميروس أوهام لا حقيقة لها، واعتقدوا أن الكسوف نذير إلهي فأكد لهم أن لا خوف من ذلك بل ظاهرة طبيعية لا علاقة لها بالآلهة ومصير البشر.

4. لقد كان لكل فيلسوف دوره التاريخي والفكري المؤثر في الحياة اليونانية، ليجعله مطمئناً، سعيداً بعيداً عن التزمت والتطرف الديني، إذ الالتزام بالفضائل ومكارم الأخلاق وروح المواطنة أدعى إلى الألفة والمحبة وتحقيق العدالة، والفضيلة علم والرذيلة جهل، حتى رفع (أفلاطون) شعاره الإنساني "كلنا أخوة في الوطنية" وفيها كل خير، وأفضل من تقديم القرابين والذهاب إلى المعابد دون التخلق بتلك السجايا الحميدة والنزعة الإنسانية.

5. وأثبتت التحولات الاجتماعية والمقولات الفلسفية الجريئة أثرها الفاعل في انتعاش الحركة العلمية وتقبل الأفكار الجديدة حتى لو خالفت معتقدات اليونان، وهذا ما تأكد حين أعلن الفيثاغوريون أن الأرض ليست مركز العالم كما كان الاعتقاد السائد آنذاك، بل أنها كروية الشكل، وهنالك نار مركزية أخرى هي التي تمدّ الشمس بالحرارة والحياة للبشر.

6. وكان للفلاسفة المجددين آثارهم الكبيرة في المد الحضاري للثقافة اليونانية واكتشافاتها المدهشة لتتجاوز الحدود لترفد العالم بأفكار ونظريات وحقائق علمية ومصطلحات جديدة غير معهودة، كالنظرية الذرية عند ديمقريطس، إذ توصل إلى هذه المعلومة بفكرة الثاقب، والتي بانت حقيقتها وصحت ما قال في العصر الحديث.

7. ولم يتوقف الفلاسفة عن البحث للوصول إلى حقائق الوجود والموجودات بل أخذوا يبدعون ويضيفون مصطلحات ومعارف جديدة، وهذا ما تجسّد في قول هرقليطس بأن كل شيء في تغير متصل ولابد من صراع الأضداد، وبدون الأضداد يتوقف كل شيء، إذ الاستقرار موت والحركة حياة، ولابد من التجديد من استنهاض القوى والمواهب الخلاقة، القادرة على إحداث التغيير بما هو في صالح التطور العلمي والحياة الإنسانية.

8. من منجزات العقل الإغريقي هو تأسيس علم المنطق على يد الفيلسوف أرسطو المعروف بصاحب المنطق، فهو الذي اخترعه ووضع أصوله وأثبت قواعده ومبادئه وفنونه، أهو معيار العلم والحصن الحصين لرواد كل علم لما فيه من أقيسة منطقية مرشدة لطلاب الحقيقة، وصحة ما يختارونه من مفردات بدقة لاستيعاب المعاني المراد تحقيقها، ولولا علم المنطق لما كان هنالك نقد أدبي ومسرحي موضوعي، وبه أصبح اليونانيون أساتذة النقد العلمي الأكاديمي في العالم، ولهم الفضل الكبير في تطوير أساليب ومناهج ونظريات النقد الحديث، ورفد النقاد بما يرفدهم بالقياس المنطقي ويؤهلهم ليكونوا نقاداً منهجيين ومنصفين في أحكامهم النقدية، الموشحة بالموضوعية وصدق التحري وتقييم النتاج العلمي والأدبي والفني على أكمل وجه.

9. أكدت الوقائع التاريخية ومجرى الأحداث بأن المنتصر أولاً وآخراً، هو الحق والعدالة والإرادة الخيّرة، وحرية الاختيار، والدفاع عما يعتقد به الفيلسوف، من عقيدة صحيحة، راسخة لا يمكن التنازل عنها لو قدم روحه قرباناً لما يؤمن ويعتقد أنه الحق وصحيح، ويتفق مع فضائل النفس وعقلانية

المعتقد، وهذا ما كان من سقراط الفضيلة والأخلاق الراقية الذي اتهّم بإفساد شباب أثينا، إذ لم يكن يشجعهم للذهاب إلى المعابد وتقديم القرابين لها، وذلك ادعاء باطل إذ كان يدعوهم لتحكيم العقل قبل الشروع بالقيام بأي عمل، والتخلق بالحكمة ومرادات النفس الصالحة الفاضلة وما الموت عنده إلا إغفاءة طويلة بعدها صحو عظيم أو سبات أبدي ولكنه اعتقد بخلود النفس والعقاب والثواب.

10. ومن الشعراء الذين تأثروا بالفلسفة اليونانية (ابو الطيب المتنبي ،ابي تمام ، ابو العتاهية ،ابن عربي ، ابن الرومي) وغيرهم من الشعراء في تلك الفترة.

الهوامش

(1) دراسات في تأريخ الإغريق/ د. رجب الأثرم، ص78.
(2) اليونان، شعبها وأرضها/ ثيودور جيانا كوس، ص69.
(3) أشهر شعراء الملاحم يونانياً/ تأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، ص2 ، 6.
(4) رائد الشعر التعليمي في اليونان/ دراسات في تاريخ اليونان/ د. رجب الأثرم، ص26.
(5) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص5.
(6) م.س، ص4-5.
(7) دراسات في تأريخ الإغريق/ د. رجب الأثرم، ص74.
(8) هم انكسمندريس وانكسيمانس وطاليس، تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص12 ، 14 ، 16.
(9) أحد الحكماء السبعة في اليونان، توفى سنة 546 ق.م، م.س، ص12.
(10) م.س، ص12.
(11) م.س، ص13.
(12) الأنبياء/ 30.
(13) من كبار فلاسفة العلم الرياضي والفلكي، توفى 497 ق.م، موسوعة الفلسفة والفلاسفة، د. عبد المنعم الحفني: 105/2.
(14) تأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، ص25.
(15) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص24.
(16) عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ ابن أبي اصيبعة: 60/1.
(17) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص25.
(18) توفي سنة 480 ق.م، م.س، ص27.
(19) م.س، ص28.
(20) توفى سنة 475 ق.م، م.س، ص17.
(21) م.س، ص17.
(22) م.س، ص18.
(23) م.س، ص18.
(24) م.س، ص19.
(25) م.س، ص19.
(26) توفى في القرن الخامس/ موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ عبد المنعم الحفني: 252/1.
(27) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص18.
(28) اشتهر بالطب والفلسفة والخطابة والشعر، توفى 430 ق.م، م.س، ص36-37.
(29) م.س، ص36-37.

(30) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص36. والعناصر الثلاثة: الماء والنار والهواء.
(31) توفى سنة 428 ق.م/ م.س، ص41.
(32) م.س، ص42-43.
(33) م.س، ص42-43، وهذا يتفق مع قوله تعالى: ((أو لم يروا الذين كفروا أن السموات والأرض كانت رتقا ففتقناهما)). الأنبياء/ 30.
(34) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص45.
(35) م.س، ص47.
(36) المتوفى سنة، 410 ق.م/ م.س، ص46، معجم العلوم الاجتماعية/ ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص365.
(37) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص46.
(38) م.س، ص46.
(39) أعدم سنة 399 ق.م/ م.س، ص50 ، 56.
(40) فقيه وسياسي روماني توفى 43 ق.م/ موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ د. عبد المنعم الحفني: 808/1.
(41) م.س: 737/1.
(42) جمهورية أفلاطون/ ترجمة حنا خباز، ص203.
(43) م.س، ص230.
(44) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص53.
(45) م.س، ص53 ، 57.
(46) جمهورية أفلاطون/ ترجمة حنا خباز، ص148-152.
(47) جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، ص119.
(48) م.س، ص56.
(49) م.س، ص55.
(50) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص50 ، 56.
(51) م.س، ص56.
(52) هو عبد الرحمن بن محمد الاشبيلي المتوفى سنة 808ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 7/76-77، الأعلام/ الزركلي: 106/4، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة: 5/189-191.
(53) توفى سنة 361 ق.م، تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص38.
(54) موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ د. عبد المنعم الحفني: 607/1.
(55) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص40.
(56) م.س، ص40.
(57) المتوفى سنة 347 ق.م/ م.س، ص62.
(58) معجم العلوم الاجتماعية/ ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص344.
(59) جمهورية أفلاطون/ ترجمة حنا خباز، ص28.
(60) م.س، ص26.
(61) م.س، ص19.
(62) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص97.

(63) سيجمند فرويد، طبيب نمساوي مؤسس (التحليل النفسي) توفى سنة 1939م، معجم العلوم الاجتماعية، ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص250.
(64) جمهورية أفلاطون/ ترجمة حنا خباز، ص27.
(65) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص92.
(66) م.س، ص82.
(67) م.س، ص84.
(68) موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ د. عبد المنعم الحفني: 161/1.
(69) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص178 ، 181 ، 182.
(70) في الفلسفة والأخلاق/ د. محمد كمال، ص206.
(71) عيون الأنباء في طبقات الأطباء/ ابن أبي اصيبعة: 89/1.
(72) م.س: 87/1.
(73) م.س: 96/1.
(74) وهي: الجوهر والكمية والمكان والزمان والوضع والملك والعقل والإضافة والانفعال/ تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص120.
(75) من أكبر شراح أرسطو، لقب بأرسطو الثاني/ تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص302، موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ عبد المنعم الحفني: 85/1.
(76) م.س: 124/1.
(77) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص119.
(78) في الأدب الحديث/ د. سالم المعوش، ص387.
(78) م.س، ص385.
(79) النقد الحديث/ د. أحمد كمال زكي، ص8.
(80) النقد الأدبي الحديث/ د. محمد غنيمي هلال، ص27.
(81) معجم العلوم الاجتماعية/ ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص160.
(82) م.س، ص106.
(83) المتوفى سنة 270 ق.م/ م.س، ص476، تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص204.
(84) م.س، ص219.
(84) م.س، ص220.
(86) م.س، ص221.
(87) م.س، ص221.
(88) معجم العلوم الاجتماعية/ ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص476.
(89) م.س، ص160، تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص244.
(90) م.س، ص245.
(91) م.س، ص245.
(92) م.س، ص6.
(93) م.س، ص6.
(94) هو أحمد بن الحسين الجعفي المقتول سنة 354ه، مرآة الجنان/ عبدالله اليافعي: 351/2.
(95) ديوانه/ البرقوقي: 337/1.
(96) م.س: 202/1، هفا: زل وسها. الضريب: المثيل.

(97) موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ د. عبد المنعم الحفني: 1231/2.
(98) سرح العيون/ جمال الدين بن نباتة المصري، ص38.
(99) ديوانه/ البرقوقي: 205/3.
(100) م.س: 215/3.
(101) م.س: 24/3، معترف: صابر على المصيبة.
(102) م.س: 15/5.
(103) ديوانه/ البرقوقي: 199/1.
(104) م.س: 3/4.
(105) م.س: 4/3.
(106) حبيب بن أوس الطائي توفى سنة 231ه، مرآة الجنان/ عبدالله اليافعي: 102/2-105.
(107) توفى ببغداد سنة 252ه، معجم المؤلفين/ عمر رضا كحالة: 244/13.
(108) سرح العيون/ جمال بن نباته المصري، ص231-232، ثمرات الأوراق/ ابن حجة الحموي: 104/1.
(109) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 368-369، أراد عمرو بن معد كرب الزبيدي، شاعر جاهلي وفارس اليمن، وحاتم الطائي، شاعر جاهلي ضرب به المثل لكرمه، والأحنف بن قيس التميمي، من سادات التابعين، ضرب به المثل لحلمه، وأياس بن معاوية قاضي البصرة، ضرب به المثل لذكائه وفطنته على التوالي. الأغاني/ الأصبهاني: 208/15، معجم الشعراء الجاهلين/ د. عزيزة فوال، ص86، شذرات الذهب/ الحنبلي: 78/1 ، 60.
(110) أراد الآية الكريمة (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح)، النور/35، النبراس: المصباح.
(111) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 369/1.
(112) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 9/2.
(113) م.س: 98/2.
(114) هو علي بن العباس الرومي المتوفى سنة 284ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 188/2.
(115) ديوانه/ شرح مجيد طراد: 27/1.
(116) م.س: 267/1. غرب: شجر هش.
(117) م.س: 325/1.
(118) بصري من الموالي، اتهم بالزندقة وقتل سنة 167ه، مرآة الجنان/ عبدالله اليافعي: 354/1.
(119) ديوانه/ دار صادر، ص421.
(120) مرت ترجمته.
(121) سرح العيون/ جمال الدين بن نباته المصري، ص232.
(122) ذخائر الأعلاف/ شرح محمد عبد الرحمن الكردي، ص40-41.
(123) مرت ترجمته.
(124) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 101/2، أعنق: قديم، أقعس: ثابت، عرمرم: كثير.
(125) مرت ترجمته.
(126) ديوانه البرقوقي: 30/2.
(127) فيلسوف التجديد اليوناني المتوفى 475 ق.م، تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص17.
(128) فيلسوف سفسطائي يوناني توفى غرقاً سنة 410 ق.م، م.س، ص46.
(129) ديوانه/ البرقوقي: 89/4.

(130) من كبار فلاسفة اليونان توفى سنة 398 ق.م، تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص50.
(131) جمهورية أفلاطون/ ترجمة حنا خباز، ص9.
(132) م.س، ص55.
(133) م.س، ص56.
(134) ديوانه/ البرقوقي: 89/4، يصم: يعيب.
(135) م.س: 392/1-393.
(136) ديوانه/ دار صادر، ص207.
(137) من فلاسفة القرن السادس ق.م، يوناني الأصل/ تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص28.
(138) م.س، ص30.
(139) م.س، ص30.
(140) هو الحسن بن هانئ الأديب الشاعر، توفى سنة 196ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 345/1.
(141) ديوانه/ دار صادر، ص232.
(142) م.س، ص195.
(143) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص18.
(144) ديوانه/ دار صادر، ص451.
(145) مرت ترجمته.
(146) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص18.
(147) م.س، ص25.
(148) هو الحسين بن منصور الحلاج اتهم بالزندقة وقتل سنة 309ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 253/2.
(149) ديوانه/ د. كامل مصطفى الشيبي، ص167.
(150) انظر: تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص: 13 ، 18 ، 19 ، 25.
(151) ديوانه/ د. كامل مصطفى الشيبي، ص142.
(152) ديوانه/ د. كامل الشيبي، ص145.
(153) هو إسماعيل بن القاسم، من الموالي توفى ببغداد سنة 211ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 24/2.
(154) ديوانه/ شرح محمد معروف الساعدي، ص13.
(155) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص18.
(156) مرت ترجمته.
(157) ديوانه/ د. كامل الشيبي، ص291.
(158) اليوناني، الفيلسوف صاحب المنطق المتوفى سنة 322 ق.م، تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص112.
(159) م.س، ص178-181.
(160) من مخضرمي الدولتين، توفى سنة 176ه، ديوانه/ تحقيق محمد صبار المعيبد، ص23، فوات الوفيات/ محمد شاكر الكتبي: 34/1.
(161) ديوان ابراهيم بن هرمة/ تحقيق محمد جبار المعيبد، ص253.
(162) أول من توسع في استخدام البديع توفى سنة 208ه، تاريخ بغداد/ البغدادي: 96/13، طبقات الشعراء/ عبدالله بن المعتز العباسي، ص215، الأعلام/ الزركلي: 120/8-121.
(163) طبقات الشعراء/ عبدالله بن المعتز العباسي، ص215.

(164) مرت ترجمته.
(165) ديوانه/ د. كامل الشيبي، ص279-280.
(166) الفهرست/ ابن النديم، ص270.
(167) الغنوصية: طائفة دينية فلسفية ظهرت في القرن الأول للميلاد، تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص244.
(168) م.س، ص244.
(169) الفهرست/ ابن النديم، ص270.
(170) من كبار شيوخ ومفكري الصوفية شاعر وله مؤلفات كثيرة وديوان شعر توفى 638ه، ودفن بدمشق، اليواقيت والجواهر/ عبد الوهاب الشعراني، ص9، شذرات الذهب/ الحنبلي: 5/190-202.
(171) محي الدين بن عربي من شعره/ عبد العزيز سيد الأهل، ص9.
(172) م.س، ص9.
(173) مرت ترجمته.
(174) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص19.
(175) مرت ترجمته.
(176) ديوانه/ دار صادر، ص117.
(177) ديوانه/ دار صادر، ص486.
(178) م.س، ص556.
(179) م.س، ص242.
(180) م.س، ص242.
(181) م.س، ص152.
(182) مرت ترجمته.
(183) ديوانه شرح مجيد طراد: 1/279.
(184) يوناني الأصل، توفى سنة 270 ق.م، معجم العلوم الاجتماعية/ ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص476.
(185) تاريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص219-220.
(186) م.س، ص220.
(187) ديوانه/ دار صادر، ص103.
(188) سورة الحج/ 31.
(189) ديوانه/ دار صادر، ص103.
(190) سورة التوبة/ 118.
(191) ديوانه/ دار صادر، ص587.
(192) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص17.
(193) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 1/248.
(194) تأريخ الفلسفة اليونانية/ يوسف كرم، ص18.
(195) الحارث بن أبي العلاء سعيد الحمداني الفارس له ديوان شعر، توفى سنة 357ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 3/24.
(196) ديوانه/ عبد الرحمن المصطاوي، ص26.
(197) الزاهد الشاعر دلف بن جحدر توفى ببغداد سنة 334ه، مرآة الجنان/ عبدالله اليافعي: 2/317.

(199) ديوانه/ د. كامل الشيبي، ص108.
(200) مرت ترجمته.
(201) ديوانه/ دار صادر، ص421.
(202) شاعر، أديب، بغدادي، توفى سنة 249ه، الأعلام/ الزركلي: 77/5، الأغاني/ الأصفهاني: 203/10.
(203) طبقات الشعراء/ عبدالله بن المعتز العباسي، ص293.
(204) مرت ترجمته.
(205) ديوانه/ البرقوقي: 341/3.
(206) مرت ترجمته.
(207) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 491/2، الرّنق: الحزن والكحد.
(208) من كبار فلاسفة اليونان واضع أسس علم المنطق، المتوفى سنة 322 ق.م، معجم العلوم الاجتماعية/ ناتاليا بريموفا، توفيق سلوم، ص106، موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ عبد المنعم الحفني: 122/1-127.
(209) يحيى بن زياد الفراء، المتوفى سنة 207ه، الفهرست/ ابن النديم، ص100.
(210) هو محمد بن سهل النحوي البغدادي، المتوفى 316ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 273/2.
(211) مفاتيح العلوم/ أبو عبدالله الخوارزمي، ص138.
(212) ديوانه/ البرقوقي: 146/4، اللاهوت: كل ما هو إلهي.
(213) الشاعر الصوفي، سلطان العاشقين، عمر بن علي الحموي الأصل، المصري: مولداً وداراً ووفاة، له ديوان شعر، توفى بمصر سنة 632ه، شذرات الذهب/ الحنبلي: 149/5.
(214) ديوانه/ د. عبد الخالق محمود، ص206.
(215) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 478/2.
(216) مرت ترجمته.
(217) ديوانه/ محمد معروف الساعدي، ص105.
(218) هو يحيى بن المبارك اليزيدي، الشاعر والمقرئ والنحوي، توفى سنة 202ه، وفيات الأعيان/ ابن خلكان: 183/6.
(219) طبقات الشعراء/ عبدالله بن المعتز العباسي، ص250.
(220) ديوانه/ د. محمد صبحي: 132/2.
(221) ديوانه/ البرقوقي: 226/2.
(222) الأمير، الشاعر، الفارس علي بن عبدالله التغلبي، المتوفى بحلب سنة 356ه، مرآة الجنان/ عبدالله اليافعي: 360/2.
(223) ديوانه/ البرقوقي: 151/3.
(224) ديوانه/ د. محي الدين صبحي: 222/2.
(225) علي بن إسماعيل الاشعري، كان معتزلياً ثم ترك الاعتزال له مؤلفات، وتوفى سنة 323ه، موسوعة الفلسفة والفلاسفة/ د. عبد المنعم الحفني: 148/1.
(226) مقالات الإسلاميين/ أبو الحسن الأشعري: 4/1.
(227) المولد للفعل المتولد هو السبب لا الفاعل، م.س: 90/2.
(228) ديوانه/ دار صادر، ص40 ، 42.
(229) م.س، ص7.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. أعلام في العصر العباسي، د. حسين الحاج حسن، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1985م.
3. الأعلام/ خير الدين الزركلي، مطبعة كوستا توماس وشركاءه، ط2، 1954-1959م.
4. الفرق بين الفرق، عبد القاهر البغدادي، دار الجيل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1987م.
5. الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ابن طباطبا الطقطقي، عني بنشره محمود توفيق الكتبي، مطبعة الرحمانية، مصر، 1340ه.
6. الكامل في التاريخ، ابن الأثير، دار المعرفة – بيروت، ط2، 2007م.
7. النقد الأدبي الحديث، أصول واتجاهات، د. أحمد كمال زكي، د.ن.
8. النقد الأدبي الحديث، د. محمد غنيمي هلال، دار العودة، بيروت، ط2، 1987م.
9. اليونان، شعبها وأرضها، ثيودور جياناكوس، ترجمة محمد أمين رستم، مطبعة مصر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، نيويورك، 1963م.
10. تأريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، دار العلوم الجديدة، بيروت، ط3، 1987م.
11. تأريخ الأمم والملوك، محمد جرير الطبري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2008م.
12. تأريخ بغداد، أبو بكر الخطيب البغدادي، دار الكتاب بالعربي، بيروت، د.ن.
13. جمهورية أفلاطون، ترجمة حنا خباز، دار الأندلس، بيروت، د.ن.
14. حركة الترجمة والنقل في الشرق الإسلامي، د. رشيد الجميلي، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، د.ن.
15. ديوان ابن الرومي، شرح مجيد طراد، دار الجيل، بيروت، 1998م.
16. ديوان أبي نواس، دار صادر، بيروت، د.ن.
17. ديوان ابن الفارض، تحقيق: د. عبد الخالق محمود، دار المعارف، القاهرة، 1984م.
18. ديوان أبي تمام، تقديم وشرح د. محي الدين صبحي، دار صادر، بيروت، ط2، 2008م.
19. ديوان أبي بكر الشبلي، د. كامل مصطفى الشيبي، مطابع دار التضامن، بغداد، 1967م.
20. ديوان أبي فراس الحمداني، شرحه عبد الرحمن المصطاوي، مطبعة ثامن الحجج (ع)، ط1، 1425ه.
21. ديوان أبي العتاهية، شرح محمد معروف الساعدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط5، 2009م.
22. ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق: محمد جبار المعيبد، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، 1969م.
23. ديوان بشار بن برد، دار صادر، بيروت، 1988م.
24. ديوان البوصيري، تحقيق: محمد سيد كيلاني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1955م.
25. دراسات في تاريخ الإغريق، د. رجب عبد الحميد الأثرم، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ط2، 2001م.
26. سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، مكتبة الصفار، القاهرة، ط1، 2002م.
27. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي، دار المسيرة، بيروت، ط2، 1979م.
28. شرح ديوان المتنبي، وضعه عبد الرحمن البرقوقي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1920م.

29. طبقات الشعراء، عبدالله بن المعتز العباسي، شرحه د. صلاح الدين الهواري، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط1، 2002م.
30. عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي اصيبعة المصري، دار الفكر، بيروت، 1956م.
31. في الأدب العربي الحديث، د. سالم المعوش، الجامعة المفتوحة، ليبيا – طرابلس، 1993م.
32. فوات الوفيات، محمد شاكر الكتبي، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1973م.
33. كتاب التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الإيباري، دار الريان للتراث، مصر، 1403ه.
34. كتاب الحماسة للبحتري، تحقيق: محمد نبيل الطريفي، دار صادر، بيروت، ط2، 2009م.
35. كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق: علي بن محمد البجاوي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، 1970م.
36. مآثر الأنافة في معالم الخلافة، القلقشندي عالم الكتب، بيروت، 1964م، أعيد طبعه بالأوفسيت سنة 1980م.
37. محي الدين بن عربي من شعره، عبد العزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1970م.
38. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.
39. مفاتيح العلوم، أبو عبدالله الخوارزمي، دار المناهل، بيروت، تقديم د. جودت فخر الدين، ط1، 1994م.
40. معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، 1977م.
41. معجم الشعراء الجاهليين، د. عزيزة بابتي، دار صادر، بيروت، 1998م.
42. معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مطبعة الترقي، دمشق، 1958م.
43. معيار العلم في فن المنطق، أبو حامد الغزالي، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1978م.
44. مقالات الإسلاميين، أبو الحسن الأشعري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، 1969م.
45. موسوعة الفلسفة والفلاسفة، د. عبد المنعم الحفني، الناشر: مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2010م.

:Sources and references

.1The Holy Qur'an.1
2-Flags in the Abbasid era, d. Hussein Hajj Hassan, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut, 1985 AD.
3-Al-Alam/ Khair Al-Din Al-Zarkali, Costa Thomas & Partners Press, 2nd Edition, 1954-1959 AD.
4-The difference between the difference, Abdul Qaher Al-Baghdadi, Dar Al-Jeel, Dar Al-Afaaq Al-Jadeeda, Beirut, 1987 AD.
5-Al-Fakhri in Royal Literature and Islamic Countries, Ibn Tabataba al-Taqtqi, published by Mahmoud Tawfiq al-Kitbi, Rahmaniyah Press, Egypt, 1340 AH
- 6. Al-Kamil fi Al-Tarikh, Ibn Al-Atheer, Dar Al-Maarifa - Beirut, 2, 2007 AD.
7-Modern literary criticism, origins and trends, d. Ahmed Kamal Zaki, Dr. N.

8-Modern literary criticism, d. Muhammad Ghunaimi Hilal, Dar Al-Awda, Beirut, 2nd Edition, 1987 AD.
9-Greece, Its People and its Land, Theodore Gianakos, translated by Muhammad Amin Rostom, Egypt Press in association with the Franklin Printing and Publishing Corporation, New York, 1963 AD.
10-The History of the Caliphs, Jalal al-Din al-Suyuti, investigated by Muhammad Muhyi al-Din Abd al-Hamid, New Orient Library, Baghdad, Dar al-Ulum al-Jadida, Beirut, 3rd edition, 1987 AD
11-The History of Nations and Kings, Muhammad Jarir al-Tabari, House of Revival of Arab Heritage, Beirut, 1, 2008 AD.
12-History of Baghdad, Abu Bakr al-Khatib al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, d.
13-Plato's Republic, translated by Hanna Khabbaz, Dar Al-Andalus, Beirut, d.
14-The Translation and Transportation Movement in the Islamic East, d. Rashid Al-Jumaili, Garyounis University Publications, Libya, Dr.N.
15-Diwan Ibn Al-Roumi, Explanation of Majid Trad, Dar Al-Jeel, Beirut, 1998 AD.
Diwan Abi Nawas, Dar Sader, Beirut, d.16-
17-Diwan Ibn Al-Farid, investigation: Dr. Abdel-Khaleq Mahmoud, Dar Al-Maaref, Cairo, 1984 AD
18-Abi Tammam's Diwan, presented and explained by d. Mohieldin Sobhi, Dar Sader, Beirut, 2nd Edition, 2008 AD.
19-Diwan of Abu Bakr al-Shibli, d. Kamel Mustafa Al-Shaibi, Dar Al-Tadamon Press, Baghdad, 1967 AD.
20-Diwan of Abi Firas Al-Hamdani, explained by Abdul Rahman Al-Mastawi, Eighth Al-Hajj Press (peace be upon him), 1, 1425 AH.
21-Diwan of Abi Al-Atahiya, Explanation of Muhammad Marouf Al-Saadi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 5th edition, 2009 AD.
22-Diwan Ibrahim bin Harmah, investigation: Muhammad Jabbar Al-Moaibed, Al-Adab Press, Najaf Al-Ashraf, 1969 AD.
Bashar Bin Bard Diwan, Dar Sader, Beirut, 1988 AD.23-
24-Diwan Al-Busairi, investigation: Muhammad Sayed Kilani, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Co. Press, Cairo, 1955 AD.
25-Studies in the history of the Greeks, d. Rajab Abdel Hamid Al-Athram, Garyounis University Publications, Benghazi, 2nd Edition, 2001 AD.
26-The Life of the Flags of the Nobles, Shams Al-Din Al-Dhahabi, Al-Saffar Library, Cairo, 1, 2002 AD

27-Fragments of Gold in Akhbar Min Dahab, Ibn Al-Imad Al-Hanbali, Dar Al-Masira, Beirut, 2nd Edition, 1979 AD.
28-Explanation of Al-Mutanabbi's Diwan, compiled by Abd al-Rahman al-Barquqi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1920 AD.
29-Layers of Poets, Abdullah bin Al-Moataz Al-Abbasi, explained by d. Salah Al-Din Al-Hawari, Al-Hilal Library and House Publications, Beirut, 1, 2002 AD.
30-Oyoun al-Anbaa fi Tabaqat al-Taqabat al-Diabiya, Ibn Abi Asaibah al-Masry, Dar al-Fikr, Beirut, 1956 AD.
31-In modern Arabic literature, d. Salem Al-Maoush, The Open University, Libya - Tripoli, 1993.
32-Fatwas of Deaths, Muhammad Shaker Al-Ketbi, Investigation: Dr. Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, 1973.
33-The Book of Definitions, Ali bin Muhammad Al-Jarjani, investigation: Ibrahim Al-Ibari, Dar Al-Rayyan Heritage, Egypt, 1403 AH.
34-The Book of Enthusiasm by Al-Buhtari, investigation: Muhammad Nabil Al-Tarifi, Dar Sader, Beirut, 2nd edition, 2009 AD
35-The Book of Songs, Abu al-Faraj al-Isfahani, investigation: Ali bin Muhammad al-Bajawi, the Egyptian General Authority for Authoring and Publishing, 1970 AD.
36-Exploits of the Anafa in the Landmarks of the Caliphate, Al-Qalqashandi Alam Al-Kutub, Beirut, 1964 AD, reprinted offset in 1980 AD.
37-Muhyi al-Din bin Arabi from his poetry, Abdel Aziz Sayed Al-Ahl, Dar Al-Ilm for Millions, Beirut, 1, 1970 AD.
38-The Key to Happiness and the Lamp of Sovereignty, Tash Kubra Zadeh, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1, 1985 AD.
39-Keys to Science, Abu Abdullah Al-Khwarizmi, Dar Al-Manahil, Beirut, presented by Dr. Jawdat Fakhr El-Din, 1, 1994 AD.
.40Dictionary of Countries, Yaqout Al-Hamawi, Dar Sader, Beirut, 19774
41-Dictionary of pre-Islamic poets, d. Aziza Babati, Dar Sader, Beirut, 1998 AD
42-The Authors' Dictionary, Omar Reda Kahala, Al-Tarqi Press, Damascus, 1958.
43-The Standard of Science in the Art of Logic, Abu Hamid Al-Ghazali, Dar Al-Andalus, Beirut, 2nd Edition, 1978 AD.
44-Articles of the Islamists, Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, investigation: Muhammad Mohi Al-Din Abdul Hamid, Al-Nahda Al-Arabiya Library, Cairo, 1969.

45-Encyclopedia of Philosophy and Philosophers, d. Abdel Moneim El Hefny, Publisher: Madbouly Library, Cairo, 3rd edition, 2010 AD.

Research summary:
Through serious research, it was confirmed to us that what affects nature affects human life alike. Change is permanent and continuous, and it is a natural phenomenon that emerged from the struggle of opposites among them. Without it, nothing would move and change, because stability is death and movement is life, and the best witness and evidence is the protest of a bold group, Reasonable over the happiness of the gods and the misery of mankind, and justice must be achieved, to make everyone happy, and that the relationship should not be a slave-to-hand relationship, without a relationship of participation in destiny, despite religious extremism and the worship of gods is not believed to be killed, but the conflict of opposites is the reason for that, and there are also two forces Two influences in human life: They are the power of love, through which peace, happiness, tranquility and brotherhood are achieved, and the power of hatred: the source of all evil, chaos, turmoil, disorder, and misery, and then if falsehood has authority, then truth has authority, and this is what was achieved after the abolition of multiple gods and their worship and belief in one God. The criterion of science and the correct approach with its logical measures for choosing vocabulary and terminology with high accuracy to accommodate the meanings to be achieved. Without it, the literary and theatrical criticism movement would not have flourished in Greece in particular and the world in general, as it is the guiding compass for the pioneers of science and critics to take its methods and logical measures as tools of scientific, academic, objective criticism, correct evaluation and fair arbitration. After criticism was individual, subjective, emotional, far from objectivity and the spirit of science.

Keywords: Abbasid poetry, Al-Mutanabbi, Abi Tammam, translation movement